تقـرير حــول:

تقرير ميداني حول:

تصاعد العدون الإسرائيلي أيام ٢٦- ٢٧-٢٠٠٨/٠٢/٢٨

(قطاع غزة)

محافظات غزة

الساعة ١٤:٠٠ من يوم الخميس الموافق ٢٠٠٨/٠٢/٢٨

تقـديــم

تواصل قوات الاحتلال الحربي الإسرائيلي اليوم الخميس الموافق ٢٠٠٨/٠٢/٢٨، وخلال اليومين المنصرمين تصعيد عدوانها المنظم ضد السكان المدنيين الفلسطينيين وممتلكاتهم في قطاع غزة. **وتسبب العدوان الإسرائيلي في مقتل (١٤٥) فلسطينياً منذ بداية العام الجاري ٢٠٠٨ من بينهم (١٣) أطفال و(١٠) نساء، و(٦٤) قتلوا خلال شهر شباط/ فبراير ٢٠٠٨ من بينهم (٩) أطفال. هذا بالإضافة إلى عشرات الجرحى وتدمير عشرات المنازل والقق السكنية.**
وسط استمرار فرض حصارها المشدد المفروض على القطاع، والذي لا يقف عند منع حرمان حرية الحركة للأفراد والبضائع بل ويطال الحالات الإنسانية والمواد ذات الطابع الإنساني بما في ذلك المحروقات والطاقة الكهربائية. **كما يفضي الحصار إلى شل حركة الطواقم الطبية وسيارات الإسعاف التابعة لوزارة الصحة الفلسطينية وسط ارتفاع مضطرد في أعداد القتلى والجرحى الذين يسقطون ضحايا لهذا العدوان.**

مركز الميزان يحاول من خلال هذا التقرير الميداني أن يغطي الجرائم الجديدة التي ارتكبتها تلك القوات خلال الأيام الثلاثة ليسهم في فضح هذه الجرائم ويسهل وصول المهتمين إلى المعلومات.
وقبل الخوض في تفاصيل مجريات الأحداث على الأرض من المهم الإشارة إلى بعض القواعد الأساسية للقانون الدولي الإنساني، والتي يجب أن تحكم سلوك قوات الاحتلال في تعاملها مع السكان في الأراضي الفلسطينية المحتلة.
وتجدر الإشارة إلأى أن القانون الدولي الإنساني وجزء أساسي منه اتفاقية جنيف الرابعة تهدف لتوفير الحماية لضحايا الحروب وتحديدا للسكان المدنيين في الأراضي المحتلة، لذا فهي تؤكد على أن دولة الاحتلال ليست مطلقة اليدين في استخدام ما تشاء من القوة أو الإجراءات أو السياسات في إدارتها للأراضي المحتلة، ويجب على الدوام أن تراعي إلى أقصى حد مصالح السكان المدنيين وحماية ممتلكاتهم وألا تغير من الوضع القانوني لتلك الأراضي.

من القواعد الأساسية للقانون الدولي الإنساني أن الأعيان المدنية (المباني والممتلكات المدنية) يجب أن تكون بمنأى عن إي استهداف من جانب القوات المحتلة ويحظر تماما التعرض لها ويجب أن تتوفر لها الحماية الكاملة. كما وأن هناك قيود صارمة وتحريم كامل لاستخدام وسائل قتالية وأسلحة معينة في العمليات الحربية وبالتأكيد في حالة احتلال الأراضي. إن استخدام القوة من جانب قوة الاحتلال يجب أن يراعي مبدأين أساسيين وهما:

مبدأ التمييز:

وهنا لابد من التأكيد على أن المقصود أن هناك عمليات حربية وقوات متحاربة، وفي سياق تنفيذ العمليات الحربية يجب أن يكون هناك تمييز بين الأهداف المدنية وغيرها من الأهداف، وكذلك التمييز في استخدام وسائل القوة سواء من حيث الأساليب أو الأسلحة المستخدمة بما يضمن حدوث أقل الأضرار والمعاناة الممكنة.

مبدأ التناسب:
ويعني أنه يجب أن تتناسب الأعمال العسكرية والأساليب المستخدمة مع الأهداف العسكرية المرجو تحقيقها، لذا فإنه يجب أن تبقى محظورة تلك الأعمال التي قد ينتج عنها خسائر في الأرواح أو بالممتلكات التي ليست لها علاقة بالعمليات أو بالنتائج المتوقع تحقيقها.

وتنص المادة ٢٣ من الاتفاقية على أن كل طرف من الأطراف السامية المتعاقدة على الاتفاقية يجب أن يكفل "حرية مرور جميع إرسالات الأدوية والمهمات الطبية ومستلزمات العبادة المرسلة حصرا إلى سكان طرف متعاقد آخر المدنيين، حتى لو كان خصما. وعليه كذلك الترخيص بحرية مرور أي رسالات من الأغذية الضرورية، والملابس، والمقويات المخصصة للأطفال دون الخامسة عشرة من العمر، والنساء الحوامل أو النفاس".
وتنص المادة ٣٣ من الاتفاقية على أنه "لا يجوز معاقبة أي شخص محمي عن مخالفة لم يقترفها هو شخصيا. تحظر العقوبات الجماعية وبالمثل جميع تدابير التهديد أو الإرهاب. السلب محظور. تحظر تدابير الاقتصاص من الأشخاص المحميين وممتلكاتهم."

وتحظر المادة ٥٣ من الاتفاقية تدمير الممتلكات حيث تنص على أنه "يحظر على دولة الاحتلال أن تدمر أي ممتلكات خاصة ثابتة أو منقولة تتعلق بأفراد أو جماعات أو بالدولة أو السلطات العامة، أو المنظمات الاجتماعية أو التعاونية، إلا إذا كانت العمليات الحربية تقتضي حتما هذا التدمير."
وتعتبر المادتان ١٤٦ و١٤٧ من الاتفاقية من أهم موادها بالنظر إلى أنهما تحددان مجموعة من الجرائم كانتهاكات جسيمة للاتفاقية وهي ما تعتبر جرائم حرب، يجب ملاحقة مقترفيها وتقديمهم للمحاكمة في محاكم أي طرف من الأطراف السامية. تنص المادة ١٤٧ على أن الانتهاكات الجسيمة للاتفاقية تشمل"أحد الأفعال التالية إذا اقترفت ضد أشخاص محميين أو ممتلكات محمية بالاتفاقية: القتل العمد، والتعذيب أو المعاملة اللاإنسانية، بما في ذلك التجارب الخاصة بعلم الحياة، وتعمد إحداث آلام شديدة أو الإضرار الخطير بالسلامة البدنية أو الصحة، والنفي والنقل غير المشروع، والحجز غير المشروع، وإكراه الشخص المحمي على الخدمة في القوات المسلحة بالدولة المعادية، أو حرمانه من حقه في أن يحاكم بصورة قانونية وغير متحيزة وفقا للتعليمات الواردة في هذه الاتفاقية، وأخذ الرهائن، وتدمير واغتصاب الممتلكات على نحو لا تبرره ضرورات حربية وعلى نطاق كبير بطريقة غير مشروعة وتعسفية."

أما المادة ١٤٦ فتنص على "تتعهد الأطراف السامية المتعاقدة بأن تتخذ أي إجراء تشريعي يلزم لغرض فرض عقوبات جزائية فعالة على الأشخاص الذين يقترفون أو يأمرون باقتراف إحدى المخالفات الجسيمة لهذه الاتفاقية ... يلتزم كل طرف متعاقد بملاحقة المتهمين باقتراف مثل هذه المخالفات الجسيمة أو بالأمر باقترافها، وبتقديمهم إلى محاكمة، أيا كانت جنسيتهم. وله أيضا، إذا فضل ذلك، وطبقا لأحكام تشريعه، أن يسلمه إلى طرف متعاقد معنى آخر لمحاكمتهم مادامت تتوفر لدى الطرف المذكور أدلة اتهام كافية ضد هؤلاء الأشخاص."

من خلال رصد ما قامت به قوات الاحتلال الحربي الإسرائيلي منذ يوم الجمعة ٢٠٠٠/٩/٢٩ وحتى إعداد هذا التقرير، فإنها قامت بانتهاك قواعد القانون الدولي الإنساني ولاسيما اتفاقية جنيف الرابعة وعلى وجه الخصوص تلك القواعد التي تحكم سلوك القوات المحتلة بعلاقتها بالسكان المحميين وممتلكاتهم. فكما يبين **التقرير بالتفصيل:**

١- قامت قوات الاحتلال الحربي الإسرائيلي وبشكل منظم باستخدام القوة المفرطة والقوة المميتة بحق السكان المدنيين في استهداف واضح يراد به إيقاع أكبر عدد من القتلى في صفوفهم، وأن ما قامت به تلك القوات هو "قتل عمد" بحق أفراد محميين وهو ما يعتبر جريمة حرب كما هو وارد في نصوص المواد أعلاه.
٢- إضافة إلى استهداف تلك القوات للسكان المدنيين، فإنها استهدفت و بشكل مقصود الأعيان المدنية من مبان عامة ومبان سكنية وسيارات وأراضي، مما تسبب في تدمير كبير لممتلكات المدنيين الفلسطينيين.
٣- إن فرض الحصار الشامل على قطاع غزة، ينتهك بشكل مباشر حق الأفراد في الحركة والتنقل بين أجزاء الوطن الواحد (في الضفة والقطاع)، ويحظر دخول البضائع تماما منها وإليها، والذي يتصاعد ليطال الغذاء والدواء والمحروقات والطاقة الكهربائية، وهو شكل فظ من أشكال العقاب الجماعي بحق السكان المدنيين المحميين وهو محرم تماما في القانون الدولي.
٤- إن استهداف المدنيين الفلسطينيين وممتلكاتهم من حيث المبدأ محرم ولا يمكن تبريره، ولكن حتى هذا الإجراء غير القانوني لم يميز بين طفل أو غيره أو مبنى سكني ومؤسسة تعليمية أو غيره.
٥- لم تراعى تلك القوات مبدأ التناسب في استخدام القوة، حيث أقدمت على استخدام وسائل قتالية بحق سكان مدنيين غير مسلحين فقد استخدمت الرصاص الحي والمتفجر والطائرات الحربية بأنواعها المختلفة إضافة إلى استمرا القصف المدفعي والصاروخي الذي تقوم به الدبابات وبطاريات صواريخ الأرض أرض.

على الرغم من وضوح القانون الدولي، بشأن صلاحيات القوة المحتلة، وكونها غير مطلوقة اليد في التصرف كما تشاء، في تعاملها مع السكان المدنيين وممتلكاتهم، وعلى الرغم من حملة التضامن الشعبي الدولية، المساندة للشعب الفلسطيني، في مواجهته لجرائم إسرائيل، واصلت قوات الاحتلال خروقاتها الفاضحة لمبادئ القانون الدولي والإنساني،.

عليه يستعرض التقرير تطورات العدوان الإسرائيلي المتصاعد حسب المنطقة والتسلسل الزمني للأحداث على النحو الآتي:

شمال غزة:

أطلقت المدفعية الإسرائيلية المتمركزة على حدود الفصل الشرقية، خمسة عشر قذيفة مدفعية، عند حوالي الساعة ٨:٠٠ من صباح الخميس الموافق ٢٠٠٨/٢/٢٨، بشكل متتالي، سقطت (٥) قذائف منها في مزرعة دبور الكائنة في حي مكتظ بالسكان في تل الزعتر بجباليا، ما أسفر عن إصابة (٤) مواطنين بينهم سيدتان وطفلة، وهم : فاطمة عبد الخالق صالحة، البالغة من العمر(٥٣) عاماً، ووردة إبراهيم صالحة، البالغة من العمر(٢١) عاما، والطفلة: هيا ماجد سالم، البالغة من العمر(٥) أعوام، وأحمد طعيمة، البالغ من العمر(٢٢)عاماً، و جميعهم أصيب بجراح ورضوض، وصدمات عصبية، وقد وصفت المصادر الطبية في مستشفى العودة إصاباتهم بالطفيفة. بينما سقطت (٨) قذائف منها في مزرعة الباشا، الواقعة شرق بيت حانون، ما أسفر عن إصابة المواطن: بلال خليل المصري، البالغ من العمر(٢٢) عاماً، ووصفت المصادر الطبية في مستشفى بيت حانون جراحه بالمتوسطة، وأخيراً سقطت قذيفتان مدفعيتان في منطقة قليبو شرق بيت لاهيا، دون وقوع إصابات. **وتفيد التحقيقات الميدانية** أن القصف استهدف مزارع ومناطق خالية تقع في محيط، أو قرب مناطق سكنية مكتظة، ما أوجد حالة من الخوف الهلع بين صفوف المدنيين الآمنين في منازلهم، لا سميا الأطفال والنساء منهم، كما يفيد باحث المركز بأن القذائف المدفعية المطلقة تختلف عن سابقاتها التي أطلقت في الشهور الماضية، حيث تتميز هذه القذائف بأصوات ضخمة ومريبة، وتصاحبها عمليات اهتزاز أرضية غير معتادة، تسببت في اهتزاز المنازل السكنية في مساحات محيطة واسعة، ما أسفر عن تحطم بعض نوافذ عشرات المنزل السكنية في تل الزعتر، ومخيم جباليا، ومدينة الشيخ زايد، وبيت حانون.

أطلقت طائرات الاستطلاع الإسرائيلية صاروخا واحداً، عند حوالي الساعة ١٨:٣٥ من مساء الأربعاء ٢٠٠٨/٢/٢٧ سقط بجوار صالة منتانا الكبرى للأفراح الكائنة في شارع جباليا البحر، ما أسفر عن مقتل بلال كامل حجازي، البالغ من العمر(١٣) عاماً، وسلمان خليل حمادة، البالغ من العمر(١٢)عاماً، وإصابة خمسة آخرين وصفت المصادر الطبية جراح ثلاثة منهما بالخطيرة، والمصابين هم: ماهر محمد حمادة، البالغ من العمر(١٣) عاماً بشظايا في اليد اليسرى وفقد العين اليسرى، وانس المناعمة، البالغ من العمر(١٤) عاماً، بشظايا في أنحاء متفرقة من الجسم، وشقيقي أحد الشهداء جمال خليل حمادة البالغ من العمر(١٠) أعوام، بشظايا في الوجه، وجميل خليل حمادة، البالغ من العمر(٨) أعوام بشظايا في أنحاء متفرقة من الجسم، و تفيد التحقيقات الميدانية أن القصف استهدف تجمعاً للأطفال اللذين كانوا يلهون في أرض خالية قرب منازلهم.

أطلقت قوات الاحتلال المتمركزة على حدود الفصل الشرقية، صاروخاً واحداً، عند حوالي الساعة ١٣:٣٠ من مساء يوم الخميس الموافق ٢٠٠٨/٢/٢٨، سقط في مزرعة، قرب مدرسة أبو عبيدة بن الجراح الثانوية للبنين، غرب بيت لاهيا، أتبعته طائرات الاستطلاع الإسرائيلية بصاروخ ثانٍ، سقط في المزرعة نفسها، دون وقوع إصابات، ولكن أصوات الانفجارات بثت الخوف والهلع في نفوس السكان المدنيين، لا سيما الأطفال والنساء منهم.
أطلقت قوات الاحتلال المتمركزة على حدود الفصل الشرقية، صاروخاً واحداً، عند حوالي الساعة ١٣:٥٥ من مساء يوم الخميس الموافق ٢٠٠٨/٢/٢٨، تجاه مجموعة من الشبان الذين تواجدوا نهاية شارع دمرة، شمال بيت حانون، ما تسبب في مقتل عبد الله محمد الزويدي، البالغ من العمر (٢٣) مواطنين، وإصابة شاب آخر.

مدينة غزة

قصفت طائرة مروحية بصاروخين عند حوالي الساعة ١٢:٣٠ من فجر الخميس الموافق ٢٠٠٨/٢/٢٨، محل لبيع وتخزين البطاريات يعود للمواطن أمين صالح الرياشي (٣٥ عام) والكائن في حي الشيخ عجلين بالقرب من برج الشام، ما أدى إلى تدمير المحل بشكل شبه كلي بالإضافة إلى ألحاق أضرار جزئية في الطابق الأول من المنزل.

قصفت طائرة مروحية بصاروخين عند حوالي الساعة ٢:٠٠ من فجر اليوم الخميس الموافق ٢٠٠٨/٢/٢٨، تجمع لأفراد المقاومة في شارع بغداد في حي الشجاعية بمدينة غزة ما أدى إلى إصابة مواطنين بجراح مختلفة من سكان الحي نفسه والمصابين هما: ماهر حربي سكر (٣٣ عام)، بسمة غازي سكر (١٩ عام).

قصفت طائرة استطلاع بصاروخ واحد عند حوالي ٥:٠٠ من فجر اليوم الخميس الموافق ٢٠٠٨/٢/٢٨، تجمع لأفراد من المقاومة كانوا يتواجدون بالقرب من مسجد التوفيق في شارع بغداد في حي الشجاعية بمدينة غزة ما أدى إلى استشهاد اثنين وهما احمد سليم مصطفى السمري (٢٣ عام) ، امجد يحيى عبد الحكيم العمريطي (٢٥عام) وإصابة اثنين آخرين، جدير ذكره أن الشهداء يتبعون إلى ألوية الناصر صلاح الدين.

قصفت طائرة استطلاع بصاروخ واحد عند حوالي الساعة ٥:٣٠ من فجر اليوم الخميس الموافق ٢٠٠٨/٢/٢٨ تجمع لأفراد المقاومة في شارع حسنين في حي الشجاعية بمدينة غزة مما أدى إلى استشهاد احد أفراد كتائب القسام ويدعى لؤي فايق سعيد قنيطة (١٩ عام) وإصابة اثنين آخرين بجراح مختلفة.

قصفت طائرة استطلاع بصاروخ واحد عند حوالي الساعة ١٠:٠٠ من صباح اليوم الخميس الموافق ٢٠٠٨/٢/٢٨، مجموعة من كتائب القسام كانت تتواجد بالقرب من موقع عبيدة للقسام شرق حي الزيتون في مدينة غزة، حيث أدى القصف الى استشهاد كل من:
حمزة خليل اسماعيل الحية ٢٢ عام من سكان حجي الشجاعية، جواد خميس جواد طافش ٢٣ عام من سكان حي الزيتون، كما أصيب في الحادث رامي رمضان خليفة ٢٦ عام حيث بترت ساقيه، عادل جمال حمدية ٢٢ عام حيث تهتكت ساقه اليمنى.

أطلقت قوات الاحتلال المتمركزة،على حدود الفصل الشرقية،عند حوالي الساعة ١٦:١٥ من مساء يوم الأربعاء الموافق ٢٠٠٨/٢/٢٧ بصاروخ واحد من نوع ارض– ارض سقط في مزرعة في محيط تلة الريس الواقعة شرق حي التفاح شرقي مدينة غزة، ما أسفر عن استشهاد منور رزق أبو منديل، البالغ من العمر (٣٥) عاماً على الفور، بعد تحول جثته إلى أشلاء، وحماد مرشد عطية المصالحة، البالغ من العمر(٥٩)عاماً بعد ساعات متأثر بجراحه في مستشفى الشفاء بغزة، وإصابة صبحية حماد محيسن المصالحة، البالغة من العمر(٣٢) عاماً بشظايا في أنحاء الجسم، وجميعهم من سكان مخيم المغازي.

قصفت طائرة مروحية بثلاثة صواريخ عند حوالي الساعة ٢٢:٤٥ من مساء يوم الأربعاء الموافق ٢٠٠٨/٢/٢٧، مبنى وزارة الداخلية غرب مدينة غزة، حيث أدى القصف إلى تدمير الطوابق الثلاث العلوية من المبنى المكون من خمس طبقات، وأدى القصف أيضا إلى إلحاق أضرار جزئية في العديد من المنازل المجاورة ، كما أدى إلى استشهاد الطفل محمد ناصر عبد العزيز البرعي (٧ شهور) من جراء تساقط حجارة منزله عليه المقابل لمكان القصف مع العلم أن هذا الطفل وحيد أبويه، وقد ولد بعد خمس سنوات من زواج والديه، أيضا أصيب في نفس الحادث خمسة مواطنين من جراء تناثر شظايا الزجاج.

قصفت طائرة مروحية بصاروخين عند حوالي الساعة ٢٣:٠٠ من مساء اليوم نفسه الأربعاء الموافق ٢٠٠٨/٢/٢٧، مخرطة تعود للمواطن محمد السيد فلفل (٥٤عام) والكائنة في شارع كشكو في حي الزيتون جنوب مدينة غزة، وأدى القصف إلى تدمير المخرطة بشكل كلي.

قصفت طائرة مروحية بثلاثة صواريخ عند حوالي الساعة ٢٣:٣٠ من مساء اليوم نفسه الأربعاء الموافق ٢٠٠٨/٢/٢٧، مبنى أخر يعود لوزارة الداخلية الكائن في منطقة الدرج في شارع بورسعيد، والمبنى مكون من خمس طبقات وأدى القصف إلى تدمير الطبقات الثلاث العلوية، هذا ولم يبلغ عن وقوع إصابات.

دير البلح (الوسطى):
قصفت قوات الاحتلال، عند حوالي الساعة ٢١:١٠ من ليل الثلاثاء الموافق ٢٠٠٨/٢/٢٦م، المنطقة الواقعة شرق مخيم البرج وسط قطاع غزة أصابت قذيفة زكي عدنان أبو زيد، البالغ من العمر (٢٣عاماً)، من سكان مخيم البريج، وتحولت جثته إلى أشلاء. وعند حوالي الساعة ٨:٠٠ من صباح الأربعاء الموافق ٢٠٠٨/٢/٢٧م، خرج أطفال من سكان المنطقة المجاورة للبحث عن جثة أبو زيد ففتحت قوات الاحتلال المتمركزة قرب الخط الفاصل نيران أسلحتهم بشكل كثيف، ما تسبب في إصابة موسي محمد العايدي، البالغ من العمر (١٦ عاماً)، بعيار ناري في الحوض حيث نقل إلي مستشفي شهداء الأقصي في دير البلح ووصفت جراحه بالمتوسطة.

مدينة خانيونس:
قصفت طائرة مروحية صاروخين، عند حوالي الساعة ٢٣:٥٥ من مساء يوم الأربعاء الموافق ٢٠٠٨/٢/٢٧ ورشة أبو غنيمة للحدادة، تعود ملكيتها للمواطن ابراهيم سليمان بركة، والكائنة في شارع القدس في بلدة بني سهيلا شرق خانيونس، أسفر القصف عن إلحاق أضرار بالغة في المبنى، فيما لم يصب أحد بجروح.

قصفت طائرة مروحية صاروخين، عند حوالي الساعة ٢٣:١٥ من مساء يوم الأربعاء الموافق ٢٠٠٨/٢/٢٧ ورشة سلامة للخراطة والحدادة، الكائنة غرب مسجد الكتيبة في خانيونس، وتعود ملكيتها للمواطن عامر محمد خالد علي، أسفر القصف عن تدميرها بالكامل بالإضافة إلى الحاق أضرار بورشة مجاورة لتنجيد فرش السيارات تعود ملكيتها للمواطن عطية أحمد السلاوي

أطلقت الطائرات الإسرائيلية العمودية، عند حوالي الساعة ٨:٤٥ صباح يوم الأربعاء الموافق ٢٠٠٨/٢/٢٧، صاروخين تجاه سيارة من نوع ميكروباص بيضاء اللون بينما كانت تسير على الطريق الساحلي في منطقة المواصي، ما تسبب في تدميرها وقتل خمسة أشخاص كانوا بداخلها، حيث تحولت جثثهم إلى أشلاء وهم: عمر عطية سلامة أبو عكر، البالغ من العمر (٢٩) عاماً، عزيز جودت مسعود، البالغ من العمر (٢٤ عاماً)، محمد مجدي أبو الحصين، البالغ من العمر (٢٠ عاماً)، وهما من سكان مخيم جباليا، عبد الله "محمد يحي" عدوان، البالغ من العمر (٢٤ عاماً)، وهو من سكان بلدة بيت حانون وحسن نور أحمد المطوق (١٩ عاماً) وهو من سكان بلدة جباليا.

أطلقت تلك القوات النار، عند حوالي الساعة ١٥:٣٠ مساء يوم الثلاثاء الموافق ٢٠٠٨/٢/٢٦، تجاه منازل المواطنين في منطقة القرارة شرق خان يونس، وتقدمت تلك الآليات لمسافة تقدر بحوالي (١٠٠) متراً في بلدة القرارة، وواصلت إطلاق نيرانها عشوائياً وبشكل كثيف ما أسفر عن إصابة المزارع حسن سلمان علي أبو سبت، البالغ من العمر (٣٢ عاماً)، أثناء تواجده بالقرب من منزله الذي يبعد نحو ٧٠٠ متر عن شريط الفصل الحدودي، وتم نقل المصاب إلى مستشفى ناصر لتلقي العلاج حيث أفادت المصادر الطبية أنه أصيب بثلاثة أعيرة نارية في الحوض والساعد الأيمن وشظية في الصدر، ولم تفلح جهود الأطباء في إنقاذ حياته حيث أعلن عن وفاته متأثراً بجراحه عند حوالي الساعة ١٨:٣٠ مساء اليوم نفسه. والجدير بالذكر أن الآليات انسحبت بعد حوالي (٢٠) دقيقة من المكان.

مدينة رفح:
أطلق جنود الاحتلال نيران أسلحتهم الرشاشة، عند حوالي الساعة ١٩:٠٠ مساء يوم الأربعاء الموافق ٢٠٠٨/٢/٢٧، والمتمركزين على أبراج مراقبة قرب معبر كيرم شالوم تجاه محيط مطار غزة الدولي في بلدة الشوكة برفح، ما أسفر عن إصابة المواطن محمد حمدان الفرا، البالغ من العمر (٢٠) عاماً، ما تسبب بإصابته بشظايا في الفخذ الأيسر، نقل لمستشفى النجار لتلقي العلاج.

الخلاصة

تبرز الحقائق الواردة أعلاه، والمستندة إلى حصيلة أعمال الرصد والتوثيق الميداني، المتسم بالحياد والدقة، حقيقة ارتكاب قوات الاحتلال الإسرائيلي لانتهاكات منظمة لقواعد القانون الدولي العام، والقانون الدولي الإنساني، ومعايير حقوق الإنسان، الأمر الذي أسهم في تردي حالة حقوق الأنسان في الأراضي الفلسطينية عموماً وفي محافظات غزة على وجه الخصوص خلال فترة هذا التقرير.

ويرى المركز أن أحد العوامل الرئيسة التي أدت إلى استمرار وتصاعد العدوان الإسرائيلي والجرائم المرتكبة بحق السكان وممتلكاتهم في الأراضي الفلسطينية المحتلة، هو غياب الدور الفاعل للمجتمع الدولي، لاسيما الدول الأطراف الموقعة على اتفاقية جنيف الرابعة، في القيام بواجبها في وقف انتهاكات قوات الاحتلال لمباديء القانون الدولي الإنساني. ويؤكد المركز على أن إسرائيل ملزمة بمراعاة التزاماتها التي يوجبها القانون الدولي كقوة احتلال، حتى في الأوقات التي تدعي فيها الحفاظ على الأمن. عليه يطالب المركز المجتمع الدولي، لاسيما الأطراف السامية الموقعة على اتفاقية جنيف المخصصة لحماية المدنيين في زمن الحرب، على ضمان احترام دولة الاحتلال لإلتزاماتها وفقاً لاتفاقية جنيف، لاسيما وأن مؤتمرات الأطراف السامية المتعاقدة على اتفاقية جنيف المتعاقبة، أكدت على انطباق الاتفاقية على الأراضي الفلسطينية المحتلة.

كما يؤكد المركز أن تصاعد الانتهاكات الإسرائيلية الجسيمة لاتفاقية جنيف، يجب أن يدفع الأطراف السامية على عقد مؤتمرها الخاص في الأراضي المحتلة، للنظر في الإجراءات الواجب اتخاذها، كجزء من واجب هذه الأطراف على مراقبة احترام الاتفاقية وضمان احترام الدول الأطراف لها في كل الأحوال. وفي الوقت نفسه يجد المركز أن أي تحرك لتفعيل دور المجتمع الدولي، يجب أن يعمل على توفير الحماية الدولية العاجلة للسكان المدنيين، ورفع الحصار المشدد الذي يشكل شكلاً من أكثر الأشكال فظاظة لجريمة العقاب الجماعي، ووقف العدوان الإسرائيلي المتواصل على الأراضي الفلسطينية المحتلة.

ويؤكد المركز على أن الانتهاكات الإسرائيلية المتواصلة، ولاسيما الحصار المشدد، والتي تطال أوجه حياة الفلسطينيين المختلفة، أدت إلى تدهور حالة حقوق الإنسان، كما أسهمت في استشراء ظاهرتي الفقر والبطالة بين السكان، وأودت بحياة عشرات المرضى الذين حال الحصار دون وصولهم إلى المستشفيات، الأمر الذي يفضي في حال استمراره إلى حدوث كارثة إنسانية. مركز الميزان إذ يشدد على ضرورة العمل الفوري على رفع الحصار المفروض على قطاع غزة، كما يدعو المركز، المؤسسات الأهلية والدول المانحة- على المدى القصير- بتخصيص مزيداً من الدعم للفلسطينيين، بهدف الحفاظ على ايستمرار الحياة ووقف التدهور المتواصل في مستويات المعيشة. في حين يبقى التأكيد على ضرورة إنهاء احتلال إسرائيل للأراضي الفلسطينية، ووقف انتهاكاتها لحقوق المدنيين الفلسطينيين، لتمكينهم من تحسين أوجه حياتهم المختلفة بكرامة وعزة، وهو جوهر موقف القانون الدولي.

انتهى